ثان كان يكان ما ضرر كما قال وان كان صادقا فلان يرجع الى الاسلام سالما فيبل انما قيل هكذا
لانها من عادة اهل الكتاب وقيل جواز انه زعم انه صادق وليس في الحقيقة كذا في شرح
المصابيح قال في الفتاوى البزازية والفتوى على انه يمين يلزم عليه الكفارة فان حلف
على شيء ورأى في غيره خيرا هذا يدل على ان الحنث والتكفير فيما هو خير والاحفظ
اليمين اولى لقوله واحفظوا ايمانكم اي عن الحنث اتى بما هو الخير وكفر بتشديد الفاء
اي عن يمينه وهذا يدل على تقديم الحنث على الكفارة وبه قال ابو حنيفة رحمه الله ولا يتكلم بحرم
اليم بلا التاهة وجل بكلام حتى يحزنه اي يكتمه في صدره من حزن شهادته تحميرا اي كتمها
ويقيم اوده بفتحتين اي يجعل اعوجاجه مستقيما ويأخذ صفوه بفتح الصاد
وسكون الفاء اي خالصه ومصفاه ويدع كدره بكسر الدال وسكونها ضد الصفو
ولا يتكلم بما لا يعنيه فان ذلك ينقص من عقله وربما يصير وبالا اي ثقلة وحملة
عليه قال انس رضي الله عنه استشهد غلام منا يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة
من الجوع فمسحت امه التراب من وجهه وقالت هنالك يا بني فقال النبي عليه السلام
ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ومعناه ان الجنة انما تهنى لمن لا يحاسب ومن يتكلم
فيما لا يعنيه حوسب عليه وان كان كلامه مباحا فلا تتهنى له الجنة مع المناقشة في الحساب
فانه نوع من العذاب وعن محمد بن كعب قال رسول الله عليه السلام ان اول من يدخل في
هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقال اليه ناس من اصحاب رسول الله
عليه السلام فاخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا باوثق عملك في نفسك ترجو به فقال اني
لضعيف وان اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني قال محورق العجلي امر انا
في طلبه منذ عشرين سنة لم اقدر عليه ولست بتارك طلبه قالوا وما هو قال الصمت
عما لا يعنيني كذا ذكره الامام ويجتنب الشعر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا قوله يريه اي يفسده
من ورى القيح جوفه اكله قال في شرح المشارق استدل البعض بهذا الحديث على كراهة
الشعر مطلقا ولكن الجمهور على اباحته ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن
فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفي قوله يمتلي اشعار
اشارة اليه وان لم يغلب كذلك فلا ذم فيه ولهذا قال المص الا قليلا من كلام [illegible]
ولا يخفى على كل ذي طبع سليم ان الظاهر ان يقول الا قليلا [illegible]
في الحكمة او في نصرة الاسلام [illegible] على النبي عليه السلام [illegible]
حكمة اي كلاما نافعا يمنع عن الجهل [illegible] والسفه [illegible] من المواعظ والامثال [illegible]
[illegible] على [illegible] عليه السلام والنصيحة للمسلمين وما اشبه ذلك فهذا النوع من الشعر

من الشعر محمود يستحب قراءته على سبيل العبرة ويدل عليه ما روي عن الشريد بن سويد
انه قال رضي الله عنه اردفني النبي عليه السلام يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي
الصلت فقلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا
فقال عليه السلام هيه حتى انشدته مائة بيت فقد استحسن النبي عليه السلام
شعر امية وان كان من شعراء الجاهلية لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث قوله
هيه بكسر الهاء الاولى والياء ساكنة بينهما كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث كذا في
شرح المصابيح والمشارق لكن ينبغي ان يعلم ان هذا في زمن الزهد والورع واما
الشعراء في هذا الزمان ففي الفحش والفواحش لان شعراء العصر اكثرهم ندماء الفسقة
وجلساء الفجرة يلازمون الفساق ويداومون على النفاق ويطلبون من مجالس الفسق
الارتفاق ويحلفون كاذبين بالطلاق والعتاق الكذب عادتهم والسخرية مادتهم
واصحاب الفسق سادتهم ارباب الكبائر قادتهم والطعن حرفتهم والقدح صنعتهم
جليسهم الشيطان انيسهم الصبيان وكمالهم في نسب النسوان بل الكفر
كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون كذا في شرح الخطب الاربعين المسمى بروضة
الناصحين قوله فان النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر انه تعليل ليجتنب كان
يغير اي الشعر عن سننه بفتحتين اي يخرجه عن وزنه فيقول مثلا في قوله اي في قول
ابي قيس بن طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود بكسر
الواو المشددة اي يأتيك بالاخبار ويخبرك بها من لم تعط زادا لينهب متجسسا
ويجيء اليك بالاخبار يعني ليعلمك الدهر ما لم تعلم ويجيء اليك بالخبر من لم تتوقع
منه ذلك تبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالاخبار يعني غيره
بتأخير بالاخبار ليخرج عن وزن الشعر ذكر في البستان ان النبي عليه السلام لما غيره هكذا
قال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال النبي عليه السلام ما انا بشاعر وما ينبغي لي ان
هو الا ذكر وقران مبين هذا وقد وجد في قليل من النسخ هكذا بالاخبار من لم تزود
بدون التغيير للنظم فيكون الكلام على توجيه اخر على ما صححوه وتقريره ان يقال
يجتنب الشعر الا قليلا من منظوم في احدى هذه الثلاثة المذكورة اي الحكمة والنصرة و
الثناء على الله تعالى فلا يجتنب منه ح فان النبي عليه السلام كان يغيره عن سننه اي كان
يغيره [illegible] عن طريق المطرق [illegible] اظهر عنه ولم يكن فيقول في هذا
البيت ستطلعك الايام [illegible] تفصل وستقلب اليك من كان لم تتزود ستبدي
لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود ضمير ستقلب راجع الى
الايام وباقي معناه يفهم من معنى قوله ستبدي الى اخ قوله يقول قول

Copyright © King Saud University